ت بغنة وغير غنة والكسائي وحمزة ويزيد وورش في رواية
ير لم يغنوها وقد اغنها الباقون الا ابا عمرو فقد روي عنه روايتان
**لحون** في تكرير اولئك تنبيه على انهم كما ثبتت لهم الاثرة بالهدى
ح فجعلت كل واحدة من الاثرتين في تميزهم بها عن غيرهم بالمثابة التي
ة على حيالها **فان قلت** لم جاء مع وما الفرق بينه وبين قوله
هم اضل اولئك هم الغافلون **قلت** قد اختلف الخبران ههنا فلذلك
ن الخبرين ثمة فانهما متفقان لان التسجيل عليهم بالغفلة وتشبيههم
كانت الجملة الثانية مقررة لما في الاولى فهي من العطف بمعزل وهم
ة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد والجار ان فائدة المسند ثابتة
او هو مبتدا والمفلحون خبره اولئك ومعنى التعريف في المفلحون
ين هم الناس الذين بلغك انهم يفلحون في الآخرة كما اذا بلغك ان
ل بلدك فاستخبرت من هو فقيل زيد التائب اي هو الذي اخبرت بتوبته
ي انهم الذين ان حصلت صفة المفلحين وتحققوا ما هم وتصوروا بصورتهم
انهم الذين فهم صم لا يعدون عن تلك الحقيقة كما تقول لصاحبك هل عرفت
ة فرط الاقدام ان زيدا هو هو فانظر كيف كرر الله عز من قائل التنبيه
ن بنيل ما لا يناله احد على طرق شتى وهو ذكر اسم الاشارة وتكريره
وسيط الفصل بينه وبين اولئك ليبصرك مراتبهم ويرغبك في طلب
ديم ما قدموا ويثبطك عن الطمع الفارغ والرجاء الكاذب والتمني
حكمته ولم تسبق له كلمته اللهم زينا بلباس التقوى واحشرنا في زمرة
رة البقرة . والمفلح الفائز بالبغية كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر
لح بالجيم مثله ومنه قولهم للمطلقة استفلحي بامرك بالحاء والجيم
الشق والفتح وكذلك اخواته في الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلي
خالصة عبادة لصفاتهم التي اهلتهم لاصابة الزلفى عنده وبين ان
لهم خاصة فقفى على اثره بذكر اضدادهم وهم العتاة المردة من الكفار
ي ولا يجدي عليهم اللطف وسواء عليهم وجود الكتاب وعدمه
ه بقوله **ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم**
**فان قلت** لم قطعت قصة الكفار عن قصة
لحو ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وغيره من الآي
ن وزان هاتين القصتين وزان ما ذكرت لان الاولى فيما نحن فيه مسوقة
دى للمتقين وسيقت الثانية لان الكفار من صفتهم كيت وكيت
الغرض والاسلوب وهما على حد ولا مجال فيه للعاطف **فان قلت**
ن يومنون جار على المتقين فاما اذا ابتدأته وبنيت الكلام لصفة
كلام آخر في صفة اضدادهم كان مثل تلك الآي المتلوة **قلت**
ا عقيب المتقين سبيله الاستيناف وانه مبني على تقدير سؤال فذلك
تقين وتابع له في المعنى وان كان مبتدأ في اللفظ فهو في الحقيقة
تعريف في الذين كفروا يجوز ان يكون للعهد وان يراد بهم ناس باعيانهم
الوليد بن المغيرة واضرابهم وان يكون للجنس متناولا كل من صمم على
ين وغيرهم ودل على تناوله للمصرين الحديث عنهم باستواء الانذار
اسم بمعنى الاستواء وصف به كما يوصف بالمصادر ومنه قوله تعالى
بيننا وبينكم في اربعة ايام سواء للسائلين بمعنى مستوية وارتفاعه
**رتهم ام لم تنذرهم** في موضع المرتفع به على الفاعلية كانه قيل
ن عليهم انذارك وعدمه كما تقول ان زيدا مختصم اخوه وابن عمه او يكون
في موضع الابتداء وسواء خبرا مقدما بمعنى سواء عليهم انذارك و
**فان قلت** الفعل ابدا خبر لا مخبر عنه فكيف صح الاخبار عنه
**ت** هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى وقد

وجدنا

وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا بينا من ذلك قولهم لا تاكل
السمك وتشرب اللبن معناه لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن وان كان ظاهر اللفظ
على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل والهمزة وام مجردتان لمعنى الاستواء وقد انسلخ
عنهما معنى الاستفهام راسا قال سيبويه جرى هذا على صورة الاستفهام ولا استفهام
كما ان ذلك جرى على صورة النداء ولا نداء ومعنى الاستواء استواؤهما في علم المستفهم
عنهما لانه قد علم ان احد الامرين كائن اما الانذار واما عدمه ولكن لا بعينه فكلاهما
معلوم بعلم غير معين. وقرئ أانذرتهم بتحقيق الهمزتين والتحقيق اعرب واكثر
وبتخفيف الثانية بين بين وبتوسيط الف بينهما محققتين وبتوسيطها والثانية
بين بين وبحذف حرف الاستفهام وبحذفه والقاء حركته على الساكن قبله كما قرئ
قد افلح **فان قلت** فما تقول فيمن يقلب الثانية الفا **قلت** هو لاحن
خارج من كلام العرب خروجين احدهما الاقدام على جمع الساكنين على غير حده وحده
ان يكون الاول حرف لين والثاني حرفا مدغما نحو قوله ولا الضالين وخويصة والثاني
اخطاء طريق التحقيق لان طريق تحقيق الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها ان تخرج
بين بين فاما القلب الفا فهو تخفيف الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها كهمزة راس
والانذار التخويف من عقاب الله بالزجر عن المعاصي **فان قلت** ما موقع لا يؤمنون
**قلت** اما ان يكون جملة موكدة للجملة قبلها او خبرا لان والجملة قبلها اعتراض **ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم**
الختم والكتم اخوان لان في الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه كتما له وتغطية لئلا يتوصل
اليه ولا يطلع عليه والغشاوة الغطاء فعالة من غشاه اذا غطاه وهذا البناء لما
يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة **فان قلت** ما معنى الختم على القلوب والاسماع
وتغشية الابصار **قلت** لا ختم ولا تغشية ثم على الحقيقة وانما هو من باب المجاز
ويحتمل ان يكون من كلا نوعيه وهما الاستعارة والتمثيل اما الاستعارة فان تجعل قلوبهم
لان الحق لا ينفذ فيها ولا يخلص الى ضمائرها من قبل اعراضهم عنه واستكبارهم عن قبوله
واعتقاده واسماعهم لانها تمجه وتنبو عن الاصغاء اليه وتعاف استماعه كانها مستوثق
منها بالختم وابصارهم لانها لا تجتلي كما تجتليها اعين المعتبرين المستبصرين كانما غطي
عليها وحجبت وحيل بينها وبين الادراك واما التمثيل فان تمثل حيث لم يستنفعوا بها
في الاغراض الدينية التي كلفوها وخلقوا من اجلها باشياء ضرب حجاب بينها وبين
الاستنفاع بها بالختم والتغطية وقد جعل المازنيين الحبسة في اللسان والعي
ختما عليه فقال ٭ ختم الاله على لسان عذافر ٭ ختما فليس على الكلام بقادر ٭
٭ واذا اراد النطق خلت لسانه ٭ لحما يحركه لصقر نابر ٭
**فان قلت** فلم اسند الختم الى الله تعالى واسناده اليه يدل على المنع من قبول
الحق والتوصل اليه بطرقه وهو قبيح والله يتعالى عن فعل القبيح علوا كبيرا لعلمه بقبحه
وعلمه بغناه عنه وقد نص على تنزيه ذاته بقوله وما انا بظلام للعبيد وما ظلمناهم
ولكن كانوا هم الظالمين ان الله لا يامر بالفحشاء ونظائر ذلك مما نطق به التنزيل **قلت**
القصد الى صفة القلوب بانها كالمختوم عليها واما اسناد الختم الى الله عز وجل
فلينبه على ان هذه الصفة في فرط تمكنها وثبات قدمها كالشيء الخلقي غير العرضي الا ترى
الى قولهم فلان مجبول على كذا ومفطور عليه يريدون انه بليغ في الثبات عليه وكيف
يتخيل ما خيل اليك وقد وردت الآية ناعية على الكفار شناعة صفتهم وسماجة
حالهم ونيط بذلك الوعيد بعذاب عظيم ويجوز ان تضرب الجملة كما هي وهي ختم الله
على قلوبهم مثلا كقولهم سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء اذا طال
الغيبة وليس للوادي ولا للعنقاء عمل في هلاكه ولا في طول غيبته وانما تمثيل مثلت
حاله في هلاكه بحال من سال به الوادي وفي طول غيبته بحال من طارت به العنقاء ولذلك
مثلت حال قلوبهم فيما كانت عليه من التجافي عن الحق بحال قلوب ختم الله عليها
نحو قلوب الاغتام التي هي في خلوها عن الفطن كقلوب البهائم او بحال قلوب البهائم
انفسها او بحال قلوب مقدر ختم الله عليها حتى لا تعي شيئا ولا تفقه وليس له عز وجل



Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)